بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

وقال بميافارقين وقد نزلها سيف الدولة وامر الغلمان والجيش بالركوب بالتجافيف والسلاح في شوال سنة ثماني وثلاثين وثلاثمائة

اذا كان مدحٌ فالنسيبُ المقدَّمُ أكلُّ فصيحٍ قالَ شِعرًا امتيَّمُ

اي العادة المألوفة عند الشعراء تقديم النسيب في قصايدهم ثم استفهم انكارًا اي ليس كلُّ من قال شعرا متيما بالحبِّ حتى يبدأ بالنسيب فلا ينبغي ان تستمرَّ هذه العادة

لحبُّ ابنِ عبدِ الله اولى فانه به يُبدَأُ الذكرُ الجميلُ ويُختَمُ

اي حبه اولى من حبِّ غيره فينبغي ان يقدَّم ذكره لانه ربُّ الفضلِ والفعلِ الجميلِ الذي يُفتَتحُ به ويُختَمُ به

اطعتُ الغواني قبلَ مطمحِ ناظري الى منظرٍ يصغرْنَ عنه ويعظُمُ

اي كنتُ متيمًا بالنساءِ مطيعًا لهنَّ قبل لقائي سيفَ الدولة فلمَّا نظرتُ اليه نظرتُ الى من يصغرْن عنه ويعظُمُ عنهن لانه سلطانُ وهنَّ لهوٌ

تعرَّضَ سيفُ الدولةِ الدهرَ كلَّهُ يُطبِّقُ في اوصالِهِ ويُصمِّمُ

فجازَ له حتى على الشمسِ حكمُهُ وبانَ له حتى على البدرِ يبسِمُ

كانَّ العِدى في ارضِهم خلفاؤُهُ فان شاءَ حازوها وان شاءَ سلَّموا

يصفُ فتوره للاعداءِ وانهم يتصرَّفونَ على مرادِهِ لا على مرادِهم

ولا كتبَ الا للمشرفيةِ عندهُ ولا رسلٌ الا الخميسُ العرمرمُ

هذا مثل قوله ويجعل الخيلَ ابدًا الا من الرسلِ

فلم يخلُ من نصرٍ له من له يدٌ ولم يخلُ من شكرٍ له من له فمُ

ولم يخلُ من اسمايَ عودٌ منبَّرٌ ولم يخلُ دينارٌ ولم يخلُ درهمُ

ضروبٌ وما بينَ الحسامينِ ضيقٌ بصيرٌ وما بينَ الشجاعينِ مظلمُ

اذا ضاقَ ما بينَ الفارسينِ صعبَ التمكُّنِ من الضربِ فهو ضروب هناك واذا اظلمَ الفضاءُ من كثرةِ الغبارِ ضعفَ النظرُ فهو بصير اذ ذاك

تُباري نجومَ القذفِ في كلِّ ليلةٍ نجومٌ لها منهنَّ وردٌ وادهمُ

شبَّه خيلَه في سرعتها وتلألؤ الحديدِ عليها بنجومِ القذفِ التي ترجمُ بها الشياطينُ

يطأنَ من الابطالِ من لا احملنهُ ومن قصدِ المرانِ ما لا يقوَّمُ

قوله يطأن من الابطالِ من لا احملنه يريد يطأن من الابطال من لم يحملنهُ ولا هاهنا بمعنى لم مع الفعل المستقبل قال الاعشى

اي نارِ الحربِ لا اوقدها حطبًا جزلًا فاذكى وقدحْ

وقال اخر

ان تغفرِ اللهمَّ تغفرْ جمًّا واي عبدٍ لكَ لا المَّا

اي لم يُلِمَّ بالمخطيةِ وقال الله تعالى فلا صدَّق ولا صلَّى معناه فلم يصدِّق ولم يصلِّ

فهنَّ مع السيدانِ في البرِّ عسَّلٌ وهنَّ مع الينبانِ في الماءِ عومُ

وهنَّ مع الغزلانِ في الوادِ كمنٌ وهنَّ مع العقبانِ في النيقِ حومُ

اذا جلبَ الناسُ الوشيجَ فانه بهنَّ وفي لبَّاتهنَّ يحطَّمُ

اي هذه صفاتُ خيله وهي افخر الصفاتِ فكانها لم يجلب الناسُ الرماحَ
الا لتحطم بها في صدور خيلِ اعدائه او في صدورها وذلك لمداومته
الغزوَ والقتالَ ٥

بغرته في الحربِ والسلمِ والحجى وبذلِ اللهى والمجدِ والمجدِ معلمُ

المعلمُ الذي يجعلُ لنفسهِ في الحرب علامة يُعرف بها وهي من
عادةِ الشجعان فغرة الممدوح معروفةٌ بظهورها في هذه
الاشياءِ كلها فهي له كالعلامةِ للمعلمِ ٥

يُقرُّ له بالفضلِ مَن لا يودُّهُ ويقضي له بالسعدِ مَن لا يُنجِّمُ
اجارَ على الايامِ حتى ظَنَنْتُهُ نُطالبهُ بالردِّ عادٌ وجُرهُمُ

حمى الانام من نوائب الايام حتى خلتُ انَّ هاتين الامتين تطالبه
بان بردها الى الدنيا بعد هلاكهما ٥

ضلالاً لهذي الريحِ ماذا تريدهُ وهَديًا لهذا السيلِ ماذا يؤمُّمُ

ضلالا وهديا نصبٌ بالدعاءِ على المصدرية كانت الريحُ قد آذتهم
بشدة هبوبها فدعا عليها وجادهم المطرُ فدعا له لانه شبَّههُ به
في جودهِ ٥

ألَمْ يسألِ الوبلُ الذي رامَ ثَنْيَنا فيُخبرهُ عنكَ الحديدُ المثلَّمُ

اي الحديدُ الذي يثلم بالضرابِ بَيْنَنا وبين اعدائنا لم يَثْنِنا عن
قصدنا فكيف يثنينا هذا الوبلُ ٥

ولما تلقاكَ السحابُ بصوبهِ تلقَّاهُ اعلاهُ كعبًا واكرمُ

فباشر

فباشرَ وجهًا طالما باشرَ القنا وبلَّ ثيابًا طالما بلَّها الدمُ

لقي السحابُ اشرف منه وبلّ ثيابا لا تبالي ببلله لانها اعتادت
بلل الدم وباشر وجها لا يبالي بالقنا فكيف بالمطر ٥

تلاكَ وبعضُ الغيثِ يتبعُ بعضهُ من الشامِ يتلو الحاذقُ المتعلمُ

فزارَ التي زارتْ بكَ الخيلُ قبرها وحشمهُ الشوقُ الذي تتحشمُ

اي وافقك في زيارة قبر امك وفي شوقك

ولما عرضتَ الجيشَ كانَ بهاؤهُ على الفارسِ المرخي الذوابةَ منهم

يجوز في الذوابة الجرُّ والنصبُ اقوى على ان يكون المرخي اسم
فاعل ومن روى المرخَى بفتح الخاء فالجرُّ لا غير ٥

حوالَيهِ بحرٌ للتجافيفِ ماجٌ يسيرُ بهِ طودٌ من الخيلِ أيهمُ

الجيش بحر لعظمه واضطراب التجافيف وسير الخيل به سير جبال عظيم
تساوت به الاقتارُ حتى كأنهُ يجمعُ اشتاتَ الجبالِ وينظمُ

شبَّههُ بجبال تقاربت وسارت ٥

وكلُّ فتىً للحربِ فوقَ جبينهِ من الضربِ سطرٌ بالاسنةِ معجمُ

يمدُّ يديهِ في المفاضةِ ضيغمٌ وعينيهِ من تحتِ التريكةِ ارقمُ

تقديره يمدُّ يديه منه ضيغم ومنه ارقم وهذا ضرب من التشبيه بديع
غريب يُسمَّى التجريد ذكره ابو علي رحمه الله ٥

كأجناسِها رايا تُها وشعارها وحالبسةُ والسلاحُ المسمَّمُ

الخيل والفرسان والرايات والاسلحة وملابسها كلٌّ عربيٌّ اختلفت

انواعهُ ولم يختلف الزيُّ ٥

وادٍ بها طولُ القتالِ فطرفُهُ يُشيرُ اليها من بعيدٍ فتفهمُ
تُجاوِبُهُ فِعلًا وما تسمعُ الوحى ويسمعُها لحظًا وما يتكلمُ
تجانفُ عن ذاتِ اليمينِ كانها ترقُّ لميًّا فارقينِ وترحمُ

كانت امُّ سيفِ الدولةِ عيًّا فارقين ماجانب الجبل اليمين وجعل تجانفها عنها ورقتها لها لاجل انَّ قبرَ امِّ سيفِ الدولة فيها ٥

ولو زحمتها بالمناكبِ زحمةً درَت ايَّ سوريها الضعيفُ المهدَّمُ

قال ابن جني من طريفِ ما جرى ان المتنبي انشد هذه القصيدة عصرًا وسقط سورُ المدينةِ ليلًا وكان جاهليًّا ٥

على كلِّ طالٍ تحتَ طالٍ وكأنهُ مِنَ الدمِ يُسقى او مِنَ اللحمِ يُطعَمُ

على كلِّ طالٍ وينبغي ان يكون من صلة قوله وكل فتىً في الحرب وارتفاع كل فتىً بالظرف الذي هو حواليه او بالابتداء على قول سيبويه والارتفاع بالظرف راي الاخفش ٥

لها في الوغى زيُّ الفوارسِ فوقَها فكلُّ حِصانٍ دارعٌ متلثِّمُ
وما ذاكَ بخلًا بالنفوسِ على القنا ولكن صدمَ الشرِّ بالشرِّ احزمُ

الشر الاول شرُّ الاعتداء والثاني دفعهُ بما يقابله سُمِّيَ شرًّا للمقابلةِ كقوله تعالى وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها ٥

احسبُ بيضَ الهندِ اصلكَ اصلها وانكَ منها ساءَ ما تتوهَّمُ
اذا نحنُ سمَّيناكَ خِلنا سيوفنا مِنَ التيهِ في اغمادِها تتبسَّمُ

لا

لاينبغي ان تظنَّ السيوفُ مشابهتَكَ بان سُمِّيتَ سيفًا هذا توهُّمٌ سيِّئٌ بل انت اشرفُ منها بل اذا سمَّيناكَ سيفًا تبسَّمتْ تيهًا وعُجْبًا ٥

ولم نرَ ملكًا قطُّ يُدعى بدونِهِ فيرضى ولكنْ يجهلونَ وتحلُمُ

دون هاهنا اسم للظرف اي بدون قدره واستحقاقه لانك اجل من ان تُسمَّى سيفا ولكن الناس يجهلون وحِلمُكَ يسَعُهم ٥

اخذتَ على الارواحِ كلَّ ثنيَّةٍ مِنَ العيشِ تُعطى مَن تشاءُ وتحرِمُ

شبَّهه برجلٍ قطع الطريق على قوم فملكهم يُطلِقُ ويعوقُ كما يشاء

فلا موتَ الَّا مِن سِنانِكَ يُتَّقى ولا رزقَ الَّا مِن يمينِكَ يُقسَمُ

هذا البيتُ من تمام ما قبلهُ والمعنى فيه انه عمَّ الخلق بالافناءِ والاعطاءِ فكانه لعموم حالتيه لا موتَ الا من سِنانه ولا رزق الا من يدِه ٥

وقال ايضا وقد ضُربت لسيفِ الدولة خيمةٌ كبيرة واشاع الناس بان المقام يتَّصل وهبَّت ريحٌ شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس في سقوطها

اَيَنفَعُ في الخيمةِ العَذَلُ وتشمَلُ مَن دهرَها يَشمَلُ

هذا استفهامُ انكارٍ والمضاف محذوف تقديره عذلُ العَذَلِ والرفعُ في يشملُ اجود يقول انَّ محيطَ الخيمة بمن احاط بالدهر علما فلا يُحدث الدهرُ شيئًا لم يعلمه ومن هذا شرفه لا يجوز ان يعلوه شيءٌ ولا يُحيط به ولو اضاف الدهرَ الى ضمير المذكر يعني الممدوح كان احسن ٥

وتعلو الذي زحلٌ تحتَهُ محالٌ لعَمْرُكَ ما تسألُ

من ضم التاء من تسال عنى الخيمة ومن فتحها اراد المخاطب ٥

عيًّا فارقين صو

السواك مشيٌ ضعيف يكون من جوع من الدواب وهزال ٥

لعل الله يجعله رحيلا يُعين على الاقامة في ذرا كا

قيل ان عضد الدولة حمل الي المتنبي في جملة ما اعطاه خمسين الف درهم كل درهم وزنه درهم ونصف سوى ما اعطاه من ديباج وخاتي وغير ذلك كذا قال المعري وهذا كان وزن درهم عضد الدولة الذي صنعه لمعاملة بلاده ترجى ان يكون رحيله خمسة سببا للرجوع اليه باهله والاقامة في داره اي في كنفه وناحيته فلم يقدر له ذلك ٥

فلو اني استطعت خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني نداك المستفيض وحاكفاكا

يقول اعطيت عطاء كفاني واحسب وانت غير مكتف لي به بل تريد ان تزيد حتى فكيف اصبر عنك ٥

اتتركني وعين الشمس نعلي فتقطع مشيتي فيها الشراكا

اتتركني معناه اأتركك وجاز ذلك لان من تركته فقد تركك وهو استفهام انكار اي انا عندك من الرفعة بمنزلة من تنعل بعين الشمس فاذا سرت عنك وتركتك قطع مشيي شراك تلك النعل فيزول عني سبب الرفعة يريد انه لا يتركه ابدا وانما هو مضطر الي روية اهله وحملهم اليه معه ٥

ارى اسفي وما سرنا شديدا فكيف اذا خذا السير ابتراكا

الابتراك سرعة السير ٥

وهذا الشوق قبل البين سيفٌ وها انا ماضيتُ وقد لحاكا

ادعى ان الشوق اثر فيه قبل وقته كان اعتزامه اياه قام مقام وجوده

اذا التوديع اعرض قال قلبي عليك الصمت كاصاحت فاكا

اعرض ظهر وبدا اي امرني قلبي بالسكوت ودعى علي بعدم الفهم انه سبب النطق

ولولا ان اكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا منا كا

اي ولو لم يكن مراد قلبي العود اليك لقلت له ولا مناك اي ولا بلغت مناك وهذا عطف على قوله لاصاحت فاكا ولو منصوب مثله

قد استشفيت من داء بداء واقتل ما اعلك ما شفاكا

يقول لقلبه طلبت الشفاء من داء النزاع الى الامل بداء الفراق للممدوح

وما شفاك بما اقتل ما اعلك اي داء فراقه اعظم من داء شوقك ٥

فاسترمنك بجوانا واخفي هموما قد اطلت لها العراكا

اي استر منك يا عضد الدولة ما يجري بيني وبين قلبي من المناجاة واخفي هموم فراقك التي اكابدها او هموم الاهل والولد محتمل الوجهين ٥

اذا عاصيته كانت شدادا وان طاوعتها كانت ركاكا

اذا عاصيتها في فراق الممدوح او في ترك الرحيل الى اهله اشتدت وان طاوعتها انت

وكم دون التوية من حزين يقول له قدومي ذا ابذاكا

قال ابن جني لو قال من مشوق لكان حسنا ولكنه غلط القصة ليوذن

له في العود والصواب ما قاله المتنبي لان قوله ذا ابذاكا اي هذا

الرور بذاك الحزن فالمعنى ما قال من مقابلة الضدين لا على ما نقد
ابن جنى وتكلم على لسان القدوم بما لو كان ناطقا لقاله وقوله
بذاكا الباء هنا بمعنى البدل والعوض وهي الواقعة في البيع وغيره

وَمِنْ عَذْبِ الرُضابِ اذا انْتَخَاها ... يُقَبِّلُ رِحلَ تُرْوَكَ والوِراكا

يُحَرِّمُ ان يَمَسَّ الطيبَ بعدي ... وقد عَبِقَ العَبيرُ بِهِ وَصاكا

ويمنع ثغرَه من كل صبٍّ ... وتمنحه البَشاشَةَ والأراكا

تُرْوَكُ اسم ناقةٍ كان عضد الدولة دفع اليه ادعى ان وراءه مرابله
كل مليحة عذبة الرضاب من عادتها التطيب بالمسك وصون النفس

يُحَدِّثُ مُقلتيهِ النومُ عني ... فليت النومَ حدَّثَ عن ندى كا

ذكر انها تراه في المنام ثم تمنى ان النوم يحدثها عن عطاء الممدوح
لتعذرها في ملازمته وتاخرها عنها واستعمل المتنبي في وصف اهله
مذهب العرب فصرح باوصاف احسن طهم وعادة المحدثين الايماء في ذلك دون التصريح

وأنَّ البُخْتَ لا يُعْرِقْنَ إلا ... وقد أنْضَى الغَذافِرَةَ الِلكاكا

وان البخت نصب اي حدثه واعلمه انه لا تصل الى العراق الا وقد
هزلها ثقل ما حملت من نداك

وما أرضى لمقلتهِ بحُلْمٍ ... اذا انتَبَهَتْ توهَّمُهُ انتِشاكا

ادعى انه لا يرضى بالحلم لقلة صدقه ولانما يحزم سواي والانتشاك الكذب

ولا الإبانَ تُصْغِي والحُكى ... فليتَكَ لا يُتَمِّمُهُ هَواكا

قال ولا ارضى الابان احكي له مصغيا الى همو ويروى فليته

بها آ

بها مختلسة وهو اقوى في المعنى من الكاف وفي هذا البيت احماض
ومزح مع الممدوح

وكم طِرْبٍ المَسامِعِ ليس يدري ... أيعجَبُ من ثنائي أم عُلاكا

وذاك النثرُ عرضُكَ كان مسكا ... وذاك الشعرُ فِهْرِي والمِداكا

يريد بالنثر ثناه الطيب عليه اي ذلك الثناء عرضك كان
بمنزلة المسك وكان الشعر بمنزلة الفهر والمداك وهما الحجر والصلاة
يسحق بهما المسك اي شعري يستخرج مناقبك كالفهر والمداك يظهر
جوهر الطيب ضربه مثلا

فلا تَحْمَدْهُما واحمَدْ هِماما ... اذا لم يُسْمِ حامِدَهُ عَناكا

يقول للممدوح لا تحمد فهري ومداكي واحمد نفسك فاني انما
اذكر افعالك وفضائلك ولست اكسبك من لدني شرفا وعنى
بالهمام الممدوح وعنى بالحامد نفسه اي اذا لم اسمى الممدوح في شعري

اغَرَّ لهُ شمائِلُ من ابيهِ ... غَدا تَلْقَى بنوكَ بها أباكا

اغر نعت للهمام اي تقتفيت خلايق ابيك وسوف يتقبل
ابناؤك خلايقك فيلقون اباك بها بوساطتك بينهم وبينه
وفي الاحباب مختصٌّ بوجدٍ ... وآخرُ يدَّعي معه اشتراكا

الصادق في الوجد والمحبة يغنيه حاله عن الدعوى والمدعي قلما
يشهد له حاله يريد انه صحيح المحبة له غير مدع وصريح مدحه دليل عليه

اذا اشتبهَتْ دموعٌ في خدودٍ ... تبيَّنَ من بكا ممن تباكا

ثم ضرب المثل في الاشتباه والاشتراك بان الحق فيهما لا يخفى من الباطل على اللبيب

اذممت مكرمات ابي شجاع لعيني من نواي علي اولا كا

الرواية الصحيحة نواي بالنون اي بُعدي لابن جني وغيره في هذا البيت كلام مختلف لم يبن بشي منه معناه واقرب ما قيل الى كشفه قول المعري اي اعطتني مكرماته ذما ما على اهلي من نواي فزالـ البعد عنهم وهذا البيت يتحقق بالذي يتلوه وهو

فزل يا بعد عن ايدي ركابٍ لها وقع الاسنة في حشاكا

لما خاطب البعد استعار له حشا

واياشيتٍ يا طرقي فكوني اذاة او نجاة او هلاكا

ادلج بسرعة سيرٍ فاما ان تكون مهما شئت من سلامة وهلاك اي سرعة تسبق وتفوت

فلو سرنا وفي تشرين حمسٌ راوني قبل ان يروا السماكا

قال ابن جني بالغ وبغى في ذكر السرعة وذلك ان السماك يطلع لخمس يخلون من تشرين الاول قلت اليوم في زماننا هذا تطلع لتسع يخلون من تشرين وهو مقدار التفاوت من زمن المتنبي الى زماننا

يثرديمن قنا خسر عسنى قنا الاعداء والطعن الدراكا

والبس من رضاه في طريقي سلاحا يدفع الابطال شاكا

اي يمنه واقباله يومنني من المخاوف ورضاه عني بمنزلة السلاح الشاكر لي

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

استقم

استقم منكرا وجعل الناس كلهم كلاناس سواه

وما انا غير سهمٍ في هواه يعود ولم يجد فيه احتساكا

ما قيل في السرعة وتقليل اللبث ابلغ من هذا البيت

حبيبي من الهي ان يراني وقد فارقت دارك واصطفاكا

واصطفاكا بكسر الطاء وقصر المد رواية ابن جني اي استحى من الله ان افارقك وقد اصطفاك على خلقه واختارك دونهم وهذا الشبه بان يكون ابو الطيب قاله والله اعلم اخر الجزء الثاني من شرح ديوان ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي ويليه اخر الديوان ونقل من نسخة منقولة من نسخة كانت للشيخ الامام العلامة تاج الدين حجة العرب ابي اليمن زيد بن الحسن ابن زيد الكندي صاحب الشرح رحمه الله تعالى وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة في اواخر ذي الحجة عام خمسين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله وحده